لاشبيه له فيها ولا شريك ق بوجوب الواجبات الخ ان قلت المعدوم يجب
له الامكان ويستحيل الالوهية مثلا ويجوز عليه الوجود فلم تتوقف هذه الثلاثة
علي الوجود قلت المراد توقف الهيئة المجتمعة من الامور الاتية ومنها صفات
موجودة بالفعل وظاهر انها انما تثبت لموجود فتدبر ق في حقه اي في عدد
الاحكام المتعلقة به او في بمعني اللام واضافة حق بيانية وسبق نظير ذلك
ق فقال الترتيب بينه وبين ما قبله المفاد بعطف الفا اما ذكري عطف
مجمل علي مفصل باعتبار انصباب هذا علي المقول المخصوص او رتبي بتاويل
الاول بالارادة علي حد اهلكناها فجاءها باسنا فلا يلزم ما هو من قبيل
الدور اعني الترتيب بين الشيئ ونفسه او جزئه تدبر ق اذا اردت
جعل هذا مقولا وان لم يصرح به لانه الي بدليله اعني الفا وقد سبق في بسملة
المص الخلاف في ان المقدرات هل هي من القران واشار الش الي ان الفا هنا فاء
الفصيحة وهل هي ما افصحت بشرط مقدر او عن محذوف ولو لم يكن
شرطا نحو واوحينا الي موسي ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب
فانفجرت خلاف وقولهم فاء الفصيحة من اضافة الموصوف للصفة اي الفاء
الفصيحة كمسجد الجامع وذلك قليل فالاحسن ان يقال الفا الفصيحة بالمركب
التوصيفي ويقال فاء الفصيحة بالجر والاضافة حقيقية لانها افصحت المحذوف
وبينته ق فواجب له الوجود نقل العلامة الملوي عن المص انه قدم الخبر
لافادة الحصر ليشير الي ان وجوب الوجود مختص به الله تعالي واما صفات
المعاني فهي ممكنة في ذاتها واجبة له ليس غيرها ولا عينها كما قال الرازي ان الذات
قابلة للصفات ومؤثرة فيها بالتعليل هذا محصله وهو كلام غير ظاهر اما اولا
فالمعروف في افادة الحصر تقديم الفضلات نحو اياك نعبد والخبر عمدة ولئن
سلمنا ان المراد تقديم ما حقه التاخير ففيه ان الماخوذ منه حصر المتاخر في
المتقدم وكذا ما يقتضيه تعريف المبتدا بلام الجنس فالمعني حصر الوجود
في كونه واجبا لا حصر الوجوب في وجوده تعالي حتي يناسب ما قال بل الامر
بالعكس الا تري ان معني اياك نعبد لا نعبد الا اياك ومعني بزيد مررت

ما مرت

ما مررت الا بزيد واما ثانيا فلانه عطف بقية الصفات علي الوجود بقوله
وقدرة ارادة الخ فجعل الكل علي حد سوا في الوجوب له تعالي وتحقيق ان الكلام
في الوجوب له تعالي وهو متفق عليه في الكل علي الاجمال لا في الوجوب الذاتي
وعدمه علي ان وجود صفة الالوهية في حد ذاتها بقطع النظر عن ذات الاله
مستحيل اذ لا بد للصفة من موصوف ولا يجوز لغيره فما معني هذه الاساة
في الادب فالحق ما عليه السنوسي والجماعة من ان الاله واجب بذاته
وصفاته والمضر تعدد قدما مستقلة وهذا هو المراد بقوله الاتي ثم
صفات الذات ليست بغيره ومن الادب ان يقال في التعبير صفاته مفتقرة
لمحل وقيامها بالذات علي وجه منزه عن التركيب وقيام الاعراض بمحالها سبحان
من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته فالاحسن ان تقديم
الخبر للاهتمام لان المقص الحكم بالوجوب علي انه يقال الظ اعراب قوله فواجب
مبتدا وسوغ الابتدا بالنكرة عملها في الجار والمجرور والوجود وما بعده
خبر وذلك انهم يحكمون بالمجهول علي المعلوم والجهل هنا نسبي والا فهو
معلوم في ذاته والا ما صح الحكم به والواجب عهد من قوله سابقا ان يعرف
ما قد وجب لله اي الواجب المتقدم ذكره هو الوجود وما عطف عليه وكانه
عدل عن ذلك لقول بعض النحاة لم يسمع تنكير المبتدا مع تعريف الخبر
ان قلت يتم ما سبق للمص بملاحظة ان المراد الوجود الذاتي اي الوجود
الذاتي محصور في كونه واجبا لله تعالي لا لغيره من الصفات قلت مع
كون هذا لا يوخذ من عبارته هو ليس من التقديم بل بتقييد الوجود
بقيد يمكن اعتباره في جميع الصفات فتكون مستوية والحصر بالنسبة
المنفكة فتدبر وكذا يبعد معني وعربية ملاحظة ذلك في تعلق له بالوجود
ق الوجود منه ان الله تعالي من اسمايه الموجود واثبته بعضهم منزلا
اجماعهم الاستعمالي منزلة النص الخاص ومن القواعد كل موصوف له من
صفته اسم وقيل هو من مجرد تعبيرات الكلام كالصانع والموثر ومما
يناسبه ان بعضهم استدل علي ان الله تعالي يقال له شيئ بقوله تعالي

Copyright © King Saud University